

درجة حاجة الطلاب إلى المرافقة البيداغوجية وعلاقتها ببعض المتغيرات

The level of students needs to the pedagogic accompaniment under the light of some variables

زقاوة أحمد^{1*}، المسوس يعقوب²

²⁺¹ معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية-المركز الجامعي غليزان

تاريخ إرسال المقال: 2019/03/21 تاريخ القبول: 2019/08/06 تاريخ النشر: 2020/01/16

المخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على درجة حاجة الطلاب إلى المرافقة البيداغوجية على ضوء متغير: الجنس، المستوى الدراسي، المعهد. ولتحقيق الهدف صمم الباحثان أداة استبيان مكونة من (46) فقرة موزعة على أربع مجالات: النفسي، المهني، البيداغوجي والمهني. وطُبقت على عينة بلغت (191) طالب وطالبة. أظهرت النتائج ما يلي: جاء المجال البيداغوجي في الرتبة الأولى، ثم يليه المجال المهني، ثم المجال النفسي والمهني في نفس الرتبة. لم تظهر النتيجة أي فروق دالة تعزى إلى الجنس والمستوى الدراسي، بينما كانت هناك فروق جزئية في متغير المعهد في المجال البيداغوجي والمهني لصالح العلوم الاجتماعية. وبناء على النتائج قدم الباحثان مجموعة من التوصيات ذات الأهمية والعلاقة بالموضوع.

كلمات مفتاحية: المرافقة البيداغوجية-الطلاب-نظام ل.م.د-الحاجات.

Abstract : The study aims at revealing the level of students need to the pedagogic accompaniment under the light of three variables: gender, the academic level and the institute. To realize that, the researchers developed a questionnaire which is composed of four fields: the psychological, technic, pedagogic and the professional. The study was applied on a sample of (191) Center of Relizane students. . The results were ordered as follow: the pedagogic field, the professional then the psychological and technic one. There were no significant differences attributed to gender, the academic level and the institute. Some recommendations were given by the researchers.

Keywords : accompaniment- students- L.M.D – the needs

أولاً: المقدمة:

منذ إعلان بولونيا 1999، لم تعد الجامعة مقتصرة على إنتاج الشهادات وتخرج الكم الهائل من الطلاب، بل أصبحت تسعى إلى الاندماج الاجتماعي والاقتصادي من خلال إعداد موارد بشرية مؤهلة وقادرة على المساهمة بفعالية وكفاية في التنمية الشاملة. وعملياً تعد إجراءات بولونيا 1999 (Bologna Process) القاعدة الأساسية التي انطلق منها مشروع ل. م. د في الجزائر بحثاً عن صيغة جديدة لتحديث وتجويد التعليم العالي. وقد اعطت هذه الإجراءات الإشارة لاندماج التعليم العالي داخل السوق لاختبار جودته واكتشاف مدى قدرته على المنافسة وتكيفه مع

* - الباحث المرسل. a_zegaoua@yahoo.fr

المتغيرات. ومن هذا المنظور فان اضطلاح الجامعة بتكوين الطلاب على المهارات الحياتية وعلى الكفاءات التي يتطلبها سوق العمل يأتي ضمن أولوياتها في المرحلة الراهنة. ولا يتحقق هذا الهدف إلا بتحسين سياسة التكوين الجامعي والخروج من الأنماط القديمة لأهداف التكوين المنصبة على الكم والوفرة؛ دون الانتباه الى نوعية الخريجين ومدى قدرتهم على تحقيق مشاريعهم الشخصية، وأخذ زمام المبادرة لما بعد التخرج، وتوظيف معارفهم النظرية والعملية بدلا من التعامل السلبي مع الواقع وانتظار الحلول من الآخرين.

إن هذه الأهداف المنشودة لا يمكن تحقيقها في ظل تعليم يعتمد على طرق تقليدية في التدريس، ولا يزال الطالب في وضعية انتظار للمعرفة وإعادة استرجاعها عند الامتحان، بدلا من المساهمة في بناء المعرفة وإعادة انتاجها في وضعيات جديدة. ولا زالت وزارة التعليم العالي تبذل جهودا معتبرة في تقييم النظام الجديد، والوقوف على عثراته والعوائق التي تحول دون تحقيق الأهداف المتعلقة بجودة الخريجين وتحسين ظروف تدرس الطلاب للرفع من أدائهم العلمي.

وتعتبر بيداغوجية المرافقة L'accompagnement pédagogique أو الوصاية Tutorat من بين الآليات والأساليب التي تبنتها الوزارة لتسهيل اندماج الطالب في الجامعة وتمكينه من اكتساب قدرات وكفاءة لتجديد المعارف البيداغوجية ومتابعة مساره التكويني. ومنذ صدور المرسوم التنفيذي رقم 03-09 المؤرخ في 3 يناير 2009؛ الذي حدد وشرح كيفية تنظيم عملية الاشراف لفائدة طلاب السنة الأولى جامعي، شرعت الجامعات في تنفيذ مهمة الاشراف واسنادها الى الأستاذ الباحث وأحيانا الى طلبة الماستر أو الدكتوراه، وكان لكل جامعة تجربتها الخاصة في تنفيذ العملية وتقييمها في إطار إمكاناتها واطرها البشرية. ومثلما كان للعملية الكثير من الإيجابيات على الطالب؛ مثل تلبية بعض احتياجاته في مساره التكويني، عرفت كذلك بعض الاختلالات والصعوبات جعلتها تتوقف في بعض الجامعات والمعاهد أو الكليات. وهذا ما يجعل من عملية المرافقة في الجامعة الجزائرية تجربة تحتاج الى مراجعة وتقييم لكل جوانبها واستخلاص نقاط القوة ومكامن الضعف. وللإلمام أكثر بواقع سير عملية المرافقة في الميدان حاولنا جمع عدد من الدراسات السابقة حول الموضوع لتبيان أهداف العملية وموقع الدراسة الحالية منها.

- مشكلة الدراسة:

استنادا الى ما جاء في الادب التربوي من أفكار حول أهمية الارشاد النفسي والتربوي في الجامعية؛ ودوره في خلق الدافعية للتعلم وتحقيق التوافق الأكاديمي للطلاب. وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في الجزائر والتي كشفت عن وجود نقص في تكوين الأساتذة في مجال إدارة المرافقة (حليلو وعريف، 2013). كما بينت دراسات أظهرت دراسات أخرى أن (74.9%) من الطلبة

لم يتلقوا أي معلومات عن سير نظام الجامعة و(82.2%) منهم لم يتلق الاعلام الكافي عن المستقبل المني للتخصصات المتوفرة لديهم (بودوح، 2012). وعلى المستوى العربي فقد وجدت دراسة أجريت في جامعة الملك فهد أ (65%) من الطلاب انتابهم شعور بالغربة، و(80%) كانوا يخافون من الإخفاق الدراسي، و(50%) راودتهم فكرة عدم الاستمرار في الجامعة، بينما (74%) كان اختيار التخصص مقلقا لهم (جابر وآخرون، 2006). هذه المؤشرات تظهر لنا الحاجة الملحة لبحث حاجات الطلاب الارشادية في مجال المرافقة، وقد جاء المرسوم الوزاري (3 جانفي 2009) ليقدّم تصورا حول الجوانب المهمة التي يغطيها نشاط المرافقة؛ إلا ان الممارسة الفعلية لهذا النشاط أظهرت عدم وضوح دور ومهام المرافق أمام طلابه خصوصا فيما يتعلق بالموضوعات المتناولة أو محتوى نشاط المرافقة. لذلك جاءت هذه الدراسة لتقصي وجهة نظر الطلاب نحو أولوية انشغالهم وحاجاتهم للمرافقة، ومحتوى العلاقة الارشادية والبيداغوجية القائمة بين الأستاذ والطالب. وعليه تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس التالي: ما درجة حاجة طلاب المركز الجامعي غليزان الى المرافقة البيداغوجية؟ وانبثقت عنها الفرضيات التالية:

- لا توجد فروق دالة احصائية في تقييم الحاجة الى المرافقة البيداغوجية تعزى الى متغير الجنس؟
- لا توجد فروق دالة احصائية في تقييم الحاجة الى المرافقة البيداغوجية تعزى الى متغير المستوى الدراسي؟
- توجد فروق دالة احصائية في تقييم الحاجة الى المرافقة البيداغوجية تعزى الى متغير المعهد؟
- أهمية الدراسة:
- تنبع أهمية البحث من الاعتبارات التالية:
- أهمية الموضوع في ذاته؛ باعتباره يشغل جانبا مهما من نظام ل.م.د.
- الحاجة الماسة الى متابعة الطلاب والتعرف عن قرب على اهتماماتهم ومختلف انشغالاتهم.
- وجود ندرة في الدراسات السابقة خصوصا على مستوى تنوع العينة ومدى تمثيلها لطلاب الجامعة.
- تظهر أهمية البحث من خلال النتائج التي ستبرز أولويات جوانب المرافقة كما يراها الطلاب والتي ستكون بمثابة دليل للأستاذ المرافق.

- مفهوم المرافقة البيداغوجية: نظريا يحدد المرسوم التنفيذي رقم 09-03 المؤرخ في 3 يناير 2009 مفهوم المرافقة كالتالي: " يعد الاشراف مهمة متابعة ومرافقة دائمة للطلاب بهدف تمكينه من الاندماج في الحياة الجامعية وتسهيل حصوله على المعلومات حول عالم الشغل". ويمكن تعريفها بالشكل التالي: هي نشاط ضمن العمل الارشادي يسمح بخلق فضاء للحوار والنقاش لتسهيل العبور من مرحلة التعليم الثانوي الى مرحلة التعليم الجامعي والذي تعطى الأجوبة المناسبة والمحددة حول مواضيع مختلفة. وإجرائيا المرافقة هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال الأداة المخصصة لهذا الغرض، حيث تمثل الدرجة (138) أعلى درجة أو مستوى من الحاجة الى المرافقة والدرجة (46) تمثل أدنى حاجة الى المرافقة.

ثانيا: الاجراءات المنهجية:

- المنهج المتبع:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف الظاهرة ويعبر عنها كميا وكيفيا بهدف الوصول الى فهم أفضل لها.

- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 191 طالب وطالبة بعد حذف بعض الاستمارات غير الصالحة، من المركز الجامعي غليزان، موزعين حسب المتغيرات كالتالي:

جدول رقم (1) يبين توزيع عينة البحث الى المتغيرات المدروسة

المتغيرات	العدد	النسبة
الجنس	ذكور	62
	اناث	129
	المجموع	191
المستوى الدراسي	ليسانس	132
	ماستر	59
	المجموع	191
المعهد	علوم اجتماعية وإنسانية	83
	حقوق وعلوم سياسية	49
	علوم وتكنولوجيا	33
	علوم المادة والطبيعة	26
	المجموع	191

-أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة؛ تم تصميم أداة للكشف عن درجة حاجات الطلاب الى المرافقة البيداغوجية، من خلال الاطلاع على الادب النظري والنصوص المنظمة لعملية الاشراف أو المرافقة وخاصة المرسوم التنفيذي رقم 03-09 المؤرخ في 3 جانفي 2009. وقد تكونت الأداة في صورتها الأولى من (48) فقرة، تقيس حاجات الطلاب الى المرافقة البيداغوجية؛ مقسمة إلى أربع مجالات: مجال الحاجات النفسية (12) فقرة، مجال الحاجات المنهجية (12) فقرة، مجال الحاجات البيداغوجية (12) فقرة، مجال الحاجات المهنية (12) فقرة. وتتم الاستجابة على كل فقرة على متدرج من ثلاثة بدائل (كبيرة-متوسطة-قليلة). وبعد التحقق من الخصائص السيكمترية، تم حذف فقرتين أصبح المقياس بصورته النهائية مكون من (46) فقرة.

- الخصائص السيكمترية للأداة:

الصدق الظاهري: عرضت الأداة على خمسة من أساتذة علم النفس وعلوم التربية، وذلك للتأكد من وضوح الفقرات وبنيتها اللغوية والمنطقية. وقد اتفق جميع المحكمين على كافة الفقرات مع اقتراح تعديل وصياغة بعض الفقرات وحذف فقرة من المجال الأول وفقرة من المجال الثاني لعدم ارتباطهما بالمجالين.

صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والبعد الذي تنتهي اليه، وحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمجال والدرجة الكلية للأداة كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (2) الاتساق الداخلي لفقرات الأداة مع أبعادها

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
الحاجات النفسية دالة عند 0.01				الحاجات المنهجية: دالة عند 0.01			
1	0.49	7	0.44	12	0.51	18	0.54
2	0.50	8	0.43	13	0.55	19	0.50
3	0.49	9	0.50	14	0.42	20	0.50
4	0.44	10	0.51	15	0.43	21	0.54
5	0.42	11	0.40	16	0.57	22	0.60
6	0.45			17	0.55	23	0.54
الحاجات البيداغوجية دالة عند 0.01				الحاجات المهنية دالة عند 0.01			
24	0.45	30	0.52	36	0.54	42	0.51
25	0.56	31	0.54	37	0.61	43	0.65
26	0.57	32	0.52	38	0.62	44	0.59

0.55	45	0.69	39	0.47	33	0.54	27
0.61	46	0.56	40	0.49	34	0.41	28
		0.60	41	0.49	35	0.45	29

تشير النتائج الواردة في الجدول الى أن كل القيم تتمتع باتساق داخلي دال.

جدول (3) الاتساق الداخلي لمجالات الأداة مع الدرجة الكلية للأداة

المجالات	قيم الارتباط
الحاجات النفسية	0.61
الحاجات المنهجية	0.79
الحاجات البيداغوجية	0.81
الحاجات المهنية	0.77

الثبات: تم حساب الثبات باستخدام معادلة الفا كرونباخ وبلغت قيمته (0.90) وهي قيمة مرتفعة ومقبولة.

ثالثا: نتائج الدراسة:

- نتائج سؤال الدراسة: ما درجة حاجة الطلاب الى المرافقة البيداغوجية؟" بهدف الإجابة عن سؤال البحث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات أفراد العينة، وتم تحديد مرتبة كل عبارة في الاستبيان حسب مستوى الموافقة عليها، ولمعرفة درجة الحاجة الى المرافقة تم الاعتماد على التصنيف التالي: درجة قليلة (1-1.66)، درجة متوسطة (1.67-2.33)، درجة كبيرة (2.34-3). والجدول التالي يوضح ما تم التوصل إليه.

جدول (4) درجة حاجة الطلاب الى المرافقة البيداغوجية على أبعاد الأداة

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة
	المجال النفسي			
8	تنمية القدرات الذاتية	2,38	0.68	كبيرة
6	التحفيز لمتابعة المسار التكويني	2,36	0.74	كبيرة
7	دعم الثقة في النفس	2,34	0.79	كبيرة
4	التخفيف من الخوف تجاه الاخفاق الدراسي	2,27	0.79	متوسطة
10	تعزيز البحث والدافعية للتعلم لدى الطالب	2,26	0.75	متوسطة
9	الاستماع والانصات الى انشغالاتي الدراسية	2,25	0.76	متوسطة
1	التخفيف من القلق في المحيط الجديد	2,17	0.73	متوسطة
5	التكيف مع الحياة الجامعية	2,13	0.73	متوسطة

11	الحاجة الى الاندماج في المحيط الجديد	2,01	0.78	متوسطة
2	ازالة التردد نحو التخصص	1,97	0.79	متوسطة
3	ازالة الشعور بالغربة داخل الجامعة	1,85	0.85	متوسطة
	الدرجة الكلية للبعد	2.15	0.45	متوسطة
المجال المنهجي				
21	تسهيل الاتصال مع الأساتذة والإدارة	2,37	0.74	كبيرة
22	تحفيز الطالب على تعلم كيفية تقديم عروض في الملتقيات والندوات الجامعية	2,32	0.79	متوسطة
19	معرفة مهارات انجاز البحوث الميدانية والتطبيقية	2,29	0.74	متوسطة
14	المساعدة على تنظيم العمل الشخصي	2,2	0.73	متوسطة
15	تنمية بعض المهارات في التواصل	2,19	0.71	متوسط
20	التعرف على الفضاءات الجديدة مثل المكتبات، المخابر، النوادي...الخ	2,19	0.71	متوسطة
12	معرفة قواعد ونظام الحياة الجامعية	2,18	0.72	متوسطة
16	تعلم طرق العمل الجماعي	2,18	0.72	متوسطة
13	معرفة كافية عن التكوينات المتوفرة	2,12	0.78	متوسطة
23	معرفة كيفية تنظيم ورشات عمل	2,04	0.75	متوسطة
18	معرفة مختلف المصالح الإدارية	2,03	0.79	متوسطة
17	التحكم في البحث الببليوغرافي والتوثيق	1,9	0.77	متوسطة
	الدرجة الكلية للبعد	2.15	0.41	متوسطة
المجال البيداغوجي				
30	شهادة التخرج	2,65	0.65	كبيرة
31	التخطيط للمسار الدراسي (ليسانس-ماستر - دكتوراه)	2,6	0.64	كبيرة
24	كيفية اختيار التخصص المناسب	2,44	0.74	كبيرة
35	طريقة وضع وتصميم أهداف في الدراسية	2,4	0.73	كبيرة
25	حقوق وواجبات الطالب	2,37	0.73	كبيرة
32	التخصصات المفتوحة أمامي	2,37	0.73	كبيرة
33	توزيع المواد والوحدات التعليمية على السداسيات	2,15	0.74	متوسطة
34	الانضباط والاطلاع على مختلف المجالس	2,13	0.73	متوسطة
28	آليات الانتقال والتكوين والمتابعة	2,05	0.76	متوسطة
27	طرق وقنوات رفع التظلمات والشكاوى	2,03	0.81	متوسطة
29	معرفة نظام ل م د (الارصدة القروض	1,97	0.79	متوسطة

المعاملات الوحدات...الخ			
26	المكافئات والعقوبات	1,9	0.77
	الدرجة الكلية للبعد	2.43	0.42
	المجال المهني		
35	الاطلاع على المستقبل المهني للتخصص	2,62	0.63
43	وضع وتصميم الاهداف لما بعد التخرج	2,44	0.72
37	المساعدة على بناء مشروع المهني	2,41	0.70
38	الاطلاع على مخرجات التخصص في عالم الشغل	2,38	0.74
45	معرفة خطوات اجتياز المقابلات المهنية	2,29	0.79
44	معرفة كتابة السيرة الذاتية من أجل التوظيف	2,28	0.73
42	الاحتكاك مع المهنيين للتعرف على عالم الشغل	2,24	0.78
39	تسهيل اجراء التريضات الميدانية على مستوى المؤسسات	2,19	0.71
36	معرفة واقع سوق العمل	2,17	0.76
41	اكتساب ثقافة المقاومة والعمل الحر	2,04	0.82
40	الزيارات الميدانية والخبرات التكوينية	2,02	0.82
	الدرجة الكلية للبعد	2.25	0.47

يظهر من خلال الجدول أن المتوسطات الحسابية لأبعاد الأداة تراوحت بين (1.90-2.65) بانحراف معياري تراوح بين (0.65-0.77). وقد جاء المجال البيداغوجي في الرتبة الأولى بمتوسط قدره (2.43) وبانحراف معياري قدره (0.42)، وفي الرتبة الثانية جاء المجال المهني بمتوسط حسابي (2.25) وانحراف معياري (0.47)، أما المجال النفسي والمجال التقني فقد كانت لهما نفس الرتبة بمتوسط حسابي (2.15) وبانحراف معياري (0.41).

ويلاحظ أن المجال البيداغوجي كانت له ست فقرات بدرجة كبيرة وهي: شهادة التخرج (2.65)، "التخطيط للمسار الدراسي ليسانس، ماستر، دكتوراه" (2.60)، "كيفية اختيار التخصص المناسب" (2.44)، "طريقة وضع وتصميم أهداف الدراسة" (2.40)، "حقوق وواجبات الطالب" (2.34)، "التخصصات المفتوحة أمامي" (2.37). أما المجال المهني فقد جاءت فقرة واحدة بدرجة كبيرة وهي: "تسهيل الاتصال مع الأساتذة والإدارة". بينما جاءت ثلاث فقرات بدرجة كبيرة في المجال النفسي وهي: "تنمية القدرات الذاتية"، "التحفيز لمتابعة المسار التكويني"، "دعم الثقة في النفس".

- نتائج الفرض الأول: ونصه: لا توجد فروق دالة احصائية في تقييم حاجة الطلاب الى المرافقة البيداغوجية تعزى الجنس" وللتحقق من الفرض تم استخدام اختبار "ت".

الجدول (5) اختبار 'ت' لدلالة الفروق بين الذكور والاناث

البعد	العينة	ذكور		اناث		درجة الحرية	قيمة 'ت'	مستوى الدلالة
		ع	م	ع	م			
المجال النفسي	191	4.63	22.82	3.90	24.09	188	-1.85	0.06
المجال المنهجي	191	3.90	25.92	4.71	25.87	188	0.06	0.95
المجال البيداغوجي	191	5.11	26.61	4.53	26.84	188	-0.30	0.76
المجال المهني	191	5.62	24.46	5.08	24.98	188	-0.61	0.54
الدرجة الكلية	191	15.87	99.80	13.74	101.78	188	0.83	0.40

يتضح من الجدول أن مستويات الدلالة تساوي 0.06، 0.05، 0.76، 0.54، 0.40 وهي قيم أكبر من القيمة المحددة (0.05)،

- نتائج الفرض الثاني: ونصه: لا توجد فروق دالة احصائية في تقييم حاجة الطلاب الى المرافقة البيداغوجية تعزى المستوى الدراسي" وللتحقق من الفرض تم استخدام اختبار "ت".

الجدول (6) اختبار "ت" لدلالة الفروق بين طلبة ليسانس وطلبة ماستر

البعد	العينة	ليسانس		ماستر		درجة الحرية	قيمة 'ت'	مستوى الدلالة
		ع	م	ع	م			
المجال النفسي	191	4.26	23.57	4.01	24.02	189	-0.68	0.49
المجال المنهجي	191	4.99	25.79	4.90	26.02	189	-0.29	0.76
المجال البيداغوجي	191	4.92	26.49	4.14	27.37	189	-1.19	0.23
المجال المهني	191	5.18	24.73	5.39	24.98	189	-0.30	0.76
الدرجة الكلية	191	14.77	100.58	13.53	102.39	189	-0.80	0.42

يتضح من الجدول أن مستويات الدلالة تساوي 0.49، 0.76، 0.23، 0.76، 0.42 وهي قيم أكبر من القيمة المحددة (0.05)، وبذلك تتحقق الفرضية القائلة بعدم وجود فروق جوهريّة تعزى الى المستوى الدراسي (ليسانس-ماستر).

- نتائج الفرض الثالث: ونصه: "توجد فروق دالة احصائية في تقييم حاجة الطلاب الى المرافقة البيداغوجية تعزى المعهد" وللتحقق من الفرض تم استخدام اختبار "ت".

الجدول (7) اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق تبعا للمعاهد

مستوى الدلالة	ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	حبر
0.00	4.01	66.969	3	200.907	بين المجموعات	النفسي
		16.677	187	3118.674	داخل المجموعات	
			190	3319.581	للمجموع	
		.21.514	3	64.543	بين المجموعات	
0.45	0.87	24.549	187	4590.640	داخل المجموعات	المنهجي
			190	4655.183	للمجموع	
		76.031	3	228.092	بين المجموعات	
			187	3970.306	داخل المجموعات	
0.01	3.58	21.232	187	3970.306	داخل المجموعات	وحى
			190	4198.398	للمجموع	
0.71	0.45	12.637	3	37.910	بين المجموعات	المهني
		27.633	187	5167.305	داخل المجموعات	

يتضح من الجدول (7) أن قيم مستويات الدلالة تساوي 0.05، 0.71، 0.45 للمجالات: المنهجي، المهني والدرجة الكلية على التوالي، وهي قيم أكبر من القيمة المحددة في الفرضية (0.05). لذلك فإننا نرفض الفرضية البديلة جزئيا فيما يتعلق بالمجال (النفسي، المنهجي والدرجة الكلية)، بينما نقبل الفرضية البديلة جزئيا فيما يخص المجال النفسي والمجال البيداغوجي، ونقول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)، من حيث درجة حاجة الطلاب الى المرافقة البيداغوجية تبعا للمعهد". وللتحقق من طبيعة تلك الفروق استخدم الباحثان اختبار شيفيه للمقارنات البعدية كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول (8) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لمتوسطات درجات الطلاب على أداة البحث

البعد	المتوسط	فروق المقارنات	العلوم الاجتماعية	ع وتكنولوجيا	ع المادة والطبيعة	حقوق وعلوم سياسية
المجال النفسي	24.59	علوم اجتماعية	-	1.41	0.17	2.41*
	23.18	ع وتكنولوجيا	-	-	-1.24	1.00
	24.42	ع المادة والطبيعة	-	-	-	2.24
المجال البيداغوجي	22.18	ح وعلوم سياسية	-	-	-	-
	27.99	علوم اجتماعية	-	2.11*	2.64	1.95
	25.88	ع وتكنولوجيا	-	-	0.53	-0.16
	25.35	ع المادة والطبيعة	-	-	-	0.98
	26.76	ح وعلوم سياسية	-	-	-	-

* دالة ($\alpha = 0.05$)

رابعاً: المناقشة:

لقد أكدت نتائج سؤال الدراسة أهمية الجانب البيداغوجي والمهني في المسار الدراسي للطلاب، وتأثيرهما على تحصيلهم وأدائهم الأكاديمي، وهي تتماشى مع دراسة بودوح (2012)، وما توصلت إليه دراسة بركات والحكماني (2004) والتي وجدت أن الحاجات الأكاديمية جاءت في المقدمة ثم تلها الحاجات النفسية فالمهنية والاجتماعية، كما أظهرت دراسة حليلو وعريف (2013) أن عملية المرافقة تركزت على البعد البيداغوجي بنسبة (65.21%) والبعد المهني بنسبة (13.04%). كل هذه النتائج تدعم النتيجة الحالية التي تثبت أن احتياجات الطلاب الى المرافقة في المجال البيداغوجي كان بدرجة كبيرة، مما يجعل البحث عن الاعلام الكافي حول نظام ل.م.د واختيار التخصص ومعرفة آليات الانتقال والتقويم والمتابعة؛ هو من أولويات الطلاب اليوم ويمثل أحد اهتماماتهم وانشغالهم الرئيسية والتي قد تسبب لهم القلق والارتباك، فقد أكد في هذا السياق استطلاع أجراه مجموعة من الباحثين شمل 300 طالب مستجد من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن أن 65% منهم قد انتابهم شعور بالغربة، و80% كانوا يخافون من الاخفاق الدراسي، و50% راودتهم فكرة عدم الاستمرار في الجامعة، وان 74% كان اختيار التخصص مقلقا لهم (جابر وآخرون، 2006). إن التوافق النفسي والأكاديمي للطلاب يتوقف بالدرجة الأولى على مدى تحقيق الاعلام الكافي حول مساره الدراسي والأكاديمي وعلى قدرته في التكيف مع تخصصه الجديد. وفي واقع الامر، فإن الكثير من طلبة الجامعات الجزائرية يعانون من مثل هذه المشكلات المتعلقة بنقص المعلومات وضبابية الاصلاحات وعدم توفر مرشدا متخصصا أو أستاذا مرافقا ليكون سندا ومصدرا للمعلومات الصحيحة.

وعلى مستوى المجال المهني؛ فإن تمكين الطالب من الانخراط في مستقبله المهني عبر مساعدته على بناء مشروعه الشخصي وصياغة أهدافه لما بعد التخرج؛ هو من الحاجات الأساسية التي ينبغي أن

تكون ضمن موضوعات المرافقة، ذلك أن بناء المهارات والكفاءات المهنية والأكاديمية يقع ضمن الأدوار التجديدية للجامعة لتتمكن من تأهيل الطلاب لبناء مشروعهم المهني (زقاوة، 2016). وتجدر الإشارة إلى أن باقي بنود المجال المهني وإن جاءت بدرجة متوسطة من الحاجة؛ إلا أنها تبقى حاجات مهمة لمستقبل الطالب، خصوصا ما تعلق باكتساب ثقافة المفاولة والعمل الحر، والقيام بالتربصات الميدانية على مستوى المؤسسات الاقتصادية.

أما في المجال النفسي والمجال المهني، فهو يبرز بالدرجة الأولى حاجة الطلاب إلى تحفيزهم لمتابعة دراستهم ودعم الثقة بالنفس، وتنمية قدراتهم الذاتية. ومثل هذه الحاجات تظهر بالأخص لدى طلاب السنة الأولى جامعي، حيث الانتقال من مرحلة تعليمية تحكمها قواعد وقوانين ووتيرة معينة إلى مرحلة تعليمية أخرى تختلف جذريا عن الأولى، سيسبب بلا شك نوعا من الارتباك والضغط لدى الطالب، ويكون دافعا إلى القلق والاضطراب. وقد بينت تحقيقات ميدانية أن طلبة السنة الأولى جامعي يغلب على سلوكهم التردد والحيرة وهو ما يجعل نظرهم إلى الدراسة الجامعية أكثر ضبابية وليست جزءا من خططهم البعيدة المدى (Habley & McClanahan, 2004).

أما الفرضية الأولى فلم تكن هناك فروقا جوهرية تعزى إلى الجنس. وهي نتيجة تتماشى مع دراسة جعني وأبي مولود (2018) ودراسة البركات والحكماني (2014). يمكن عزوها إلى الأهمية التي يولها الطلاب للمرافقة البيداغوجية سواء كانوا ذكورا أم إناثا، فحاجتهم إلى المرافقة وتقديم الدعم المعرفي والمهني والنفسي مهم لكلا الطرفين بغض النظر عن جنسهم. فالاهتمام بالدراسة وبالمستقبل المهني بعد التخرج لم يعد حكرا على الطلاب الذكور فقط، بل إن انشغالات الاندماج المهني وبناء الأهداف الدراسية ومتابعة التكوين هو كذلك من اهتمامات الطالبات. كما ثبت عدم وجود فروق دالة تعزى إلى المستوى الدراسي، وهي نتيجة تتفق مع دراسة قادري وبن نابي (2017) ودراسة بركات والحكماني (2014). يرجع الباحثان هذه النتيجة إلى مركزية نشاط المرافقة لدى الطلاب باختلاف مستوياتهم التعليمية سواء كانوا من طلبة الليسانس أو طلبة الماستر. والمرافقة وإن كانت موجهة لفائدة طلبة السنة أولى جامعي من الطور الأول حسب ما ينص عليه القرار المؤرخ في 16 جوان 2010، إلا أنها حاجة لكل الأطوار، فكلما انتقل الطالب إلى مرحلة أعلى في مساره الدراسي؛ ظهرت الحاجة لديه إلى وجود مرافق يقدم له إجابات عن تساؤلاته المستمرة، خصوصا ما تعلق بالتربصات والخبرات التكوينية لدى الطلاب المقبلين على تحضير مذكرة التخرج من مرحلة الليسانس أو الماستر، وفي مرحلة التخرج تتبلور لدى الطالب فكرته عن المشروع المهني وانشغاله على تحقيقه. والمرافقة باعتبارها عملية تتبنى بيداغوجية القرب؛ فإن الطالب في حاجة مستمرة إلى التأطير المستمر والتكفل الدائم بتسهيل الحصول على المعلومات الضرورية

لبناء الذات المدرسية والمهنية، وتذليل عملية الاندماج المهني في ظل برامج جامعية أكدت بعض التحقيقات نسبيتها ومحدوديتها في المساهمة في بناء الأهداف الشخصية للطلاب وتمثل مستقبله الشخصي (زقاوة، 2017).

وبينت النتائج المعروضة في الجدول (8) أن مصدر الفروق الدالة إحصائيا في متوسطات المجال النفسي يعود إلى الفرق بين فئتي (علوم اجتماعية - حقوق وعلوم سياسية) لصالح علوم اجتماعية حيث بلغ متوسطها الحسابي (24.59). وفي المجال البيداغوجي يعود إلى الفرق بين فئتي (علوم اجتماعية - علوم وتكنولوجيا) لصالح علوم اجتماعية حيث بلغ متوسطها الحسابي (27.99). وعليه تقبل الفرضية جزئيا. ويمكن تفسير هذه الفروق الخاصة بالمجال النفسي والمجال البيداغوجي؛ والتي كانت لصالح العلوم الاجتماعية والإنسانية في كليهما، إلى حاجة طلاب العلوم الاجتماعية والإنسانية بدرجة أكثر إلى الدعم والمرافقة. ولا يمكن أن نغفل التفاعل بين المجالين؛ حيث إن أي غموض لدى الطالب حول كل ما يتعلق بشهادة التخرج أو ضعف التخطيط لمساره التكويني وصعوبة اختيار التخصص المناسب؛ سيؤثر بشكل كبير على حالته النفسية ويدفعه إلى اختيار بدائل غير عقلانية مثل التفكير في التوقف عن الدراسة أو تغيير مساره الدراسي من جديد. كما أن مستوى الدافعية للإنجاز لدى الطلبة تختلف باختلاف نمط التوجيه الجامعي لصالح الموجهين اختياريًا (شويخي، 2013). ومن جهة أخرى يعتبر التوجيه الجامعي واحدا من العوامل الأكثر تأثيرا على وضعية الطالب الجديد، فقد وجدت بولكور (boulkour, 2010) في دراستها حول أثر التوجيه عند الدخول إلى الجامعة على حياة الطالب السنة الأولى جامعي، أن طلاب فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية يعتبرون أنفسهم ضحية لنظام التوجيه وهو ما يؤثر سلبا على نظرتهم لآفاقهم الدراسية. وتذهب دراسات عديدة إلى القول إن الاختيار الدراسي قد يكون مصدرا للضغط النفسي لدى الطلاب خصوصا الجدد منهم (سلاف وآخرون، 2012؛ Lacoste & al, 2005). يعتقد الباحثان أن كثرة الطعون الخاصة بإعادة التوجيه في بداية كل سنة وتوجيه ذوي المعدلات المتوسطة في البكالوريا إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية؛ هو ما يشعر الطلبة بالحاجة إلى المرافقة وتقديم الدعم النفسي والإعلامي أكثر من نظرائهم من التخصصات والمعاهد الأخرى.

خاتمة:

عنيت الدراسة الحالية بالوقوف على درجة حاجات الطلاب إلى المرافقة البيداغوجية وأثر كل من متغير: الجنس، المستوى الدراسي والمعهد على ذلك. وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة رئيسية مفادها ضرورة التركيز على الجانب البيداغوجي والجانب المهني في تنظيم وسير عملية المرافقة، وهذا الاستنتاج يتماشى من جهة مع تطلعات الجامعة الجزائرية ومن جهة ثانية مع متطلبات

التنمية المستدامة في تكوين الطالب وتمكينه من الاختيارات الدراسية والمهنية ومساعدته على بناء مشروعه المستقبلي، حتى يتمكن من الاندماج في المحيط المهني والمشاركة بفعالية في التعامل مع مستجدات الواقع الذي يواجهه بعد التخرج. ولذلك فإن أهم الموضوعات التي ينبغي على الأستاذ المرافق أن يعتني بها ويتناولها بشيء من النقد والتعاطي الإيجابي مع طلابه هي: شهادة التخرج وكل ما يتعلق بها من معلومات ووظيفتها الاجتماعية، التخطيط للمسار الدراسي والمهني وما يتطلبه من وضع الأهداف والتخطيط والتنفيذ، طرق وأساليب اتخاذ قرار اختيار التخصص المناسب وما ينجر عنه من معرفة المخرجات المهنية للتخصص وملاءمته لسوق العمل. وتأسيسا على ما تقدم، يوصي الباحثان بما يلي:

- تطوير برنامج تكويني لفائدة الأساتذة الباحثين وطلبة الدراسات العليا في مجال المرافقة البيداغوجية انطلاقا من البرنامج الموضوعاتي المقترح في الدراسة الحالية.
- تفعيل مهمة المرافقة والاشراف على الطلاب خصوصا السنة الأولى جامعي.
- يمكن الاعتماد على نتائج البحث الحالي في بناء محتوى المرافقة من حيث أهمية وأولوية المواضيع المختارة وترتيبها حسب احتياجات الطلاب.
- تكثيف العمل المرافقاتي مع طلبة العلوم الاجتماعية والإنسانية أكثر من خلال تنظيم أبواب مفتوحة على نظام ل.م.د، أيام دراسية، منابر مهن، فتح فضاء للنقاش الحر والاستماع الى انشغالات الطلاب واهتماماتهم الآنية والمستقبلية.

مراجع الدراسة:

- البركات، علي أحمد والحكماني، ناصر علي (2014). الحاجات الارشادية لدى طلبة الجامعات الخاصة بسلطنة عمان، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 12(3)، ص 81-108.
- بودوح، محمد وفازلي أحمد (2012) واقع تطبيق تطبيق نظام ال: ل م د من وجهة نظر الطلبة: دراسة وصفية لعينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والآداب بجامعة البليدة ، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة بسكرة، العدد 3 سبتمبر، 139-156.
- جابر، عبد المطلب يوسف وآخرون (2006). مهارات الدراسة الجامعية، منشورات جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
- جعني، أسماء وأبي مولود، عبد الفتاح (2018). معوقات المرافقة البيداغوجية لطلبة السنة الاولى جامعي من وجهة نظر عينة من الطلبة-دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة أولى بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33 مارس، ص 639-652

- حليلو، نبيل وعريف، عبد الرزاق (2013). نظرة تقييمية لتجربة نظام المرافقة في نظام LMD دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة والطلبة بجامعة ورقلة. مداخلة مقدمة الى الملتقى الوطني الثاني حول اشكالية التقويم واساليبه في منظومة التعليم الجامعي في ظل نظام ل م د، جامعة ورقلة.
- شويخي، أمال (2013). نمط التوجيه الجامعي وعلاقته بالدافعية للإنجاز، رسالة ماجستير غير منشورة، جامع تلمسان.
- زقاوة، احمد (2017). البرامج الجامعية ومدى استجابتها لاحتياجات سوق العمل، مجلة التنمية البشرية، العدد7، مارس، ص. 159-188
- زقاوة، احمد (2016). دور التعليم العالي في تأهيل الطلاب لبناء مشروعهم المهني، مجلة جرش للدراسات والبحوث، 1(17).
- زقاوة، احمد (7-8 ماي 2013). بيداغوجية مرافقة الطالب في نظام ل.م.د، مداخلة مقدمة الى الملتقى الوطني الثاني حول اشكالية التقويم واساليبه في منظومة التعليم الجامعي في ظل نظام ل م د، جامعة ورقلة.
- سلاف، مشري وقريشي، عبد الكريم وعمروني، حورية تارزولت (2012). الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي لدى الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا في ظل التوجيه الجامعي في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، ص 253-280
- قادري، حليلة وبن نابي، نصيرة (2017). إشكالية جودة التكوين في نظام ل.م.د من خلال تطبيق المرافقة البيداغوجية للطلّاب الجامعي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة بسكرة، العدد23، ص357-386
- Lacoste, S; Esparbès-Pistre,S; Tap,P (2005). L'orientation scolaire et professionnelle comme source de stress chez les collégiens et les lycéens, L'orientation scolaire et Professionnelle, 34(3), 295-322.
- Habley, W.R.; McClanahan, R (2004) . What Works in Student Retention? Four-Year Public college , ACT's Survey Research Area.